خلاف عنهم جيد ذكر الخلاف واضح الطلا اى انه مشهور معروف عند
العلماء والجيد العنق والطلا جمع طلاة او طلية والطلية صفحة العنق وله
طليتان فجاء بالجمع في موضع التثنية لعدم الالتباس كقولهم عريض الحواجب
وطويل الشوارب وقيل الطلا الاعناق انفسها فكانه قال عنق هذا الخلاف
واضح الاعناق اى هو الواضح من بينها وانما تتضح الاعناق اذا كانت مرتفعة
وارتفاع الاعناق والرؤوس يكنى به عن ارتفاع المنزلة وعلو المرتبة ومنه
الحديث الصحيح المؤذنون اعناقا يوم القيمة فحاصل ما في هذا البيت ان
البسملة مروى عن ابن عامر وورش وابي عمرو وبلا اكثر المصنفين
لم يذكروا عن ابن عامر الا البسملة وقد ذكرنا عبارة المصنفين عنهم في ذكر
في الشرح الكبير فاذا قلنا لا يبسملون فهل يصلون كحمزة او يسكتون لم
يأت في ذكر نص عنهم ذكر الشيوخ الوجهين لهم استحبابا وقد بسطنا الكلام
في ذلك بسطا شافيا ولم يجعل في هذا البيت رمز الاحد كما ذكر غيرنا فانا ان قلنا
ان كلا حبت رمز ابن عامر وابي عمرو لزم منه مفهوم ذكر ان يكون ورش عنه نص في التخيير
وليس كذلك بل لم يرد عنه نص في ذكر وان قلنا ان جيده رمز ورش لزم ان يكون
ابن عامر وابو عمرو لم يرد عنهما خلاف في البسملة وهو خلاف المنقول فلهذا
قلنا لا رمز في البيت اصلا والله اعلم **وسكتهم المختار دون تنفس**
وبعضهم في الاربع الزهر بسملا السكت والسكوت واحد كلاهما مصدر
سكت والضمير في سكتهم يعود على الثلاثة المخير لهم بين الوصل والسكت
اى السكت المنسوب اليهم المختار فيه ان يكون دون تنفس فالمختار على
هذا يكون مبتدا ثانيا ويجوز ان يكون صفة السكت ويجوز ان يكون خبره كانه
لما خير اولا بين الوصل والسكت اردفه بان السكت هو المختار على ما اشرنا اليه في
قوله واسكتن وقوله بعد ذلك دون تنفس خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف
او حال من ضمير المختار والاشارة بقولهم دون تنفس الى عدم الاطالة
المؤذنة بالاعراض عن القراءة ولا فلاواخر السور حكم الوقف على اواخر الايات
وفي اثنائها من الوقوف التامة والكافية فما ساغ من السكوت فهو سائغ
هنا واكثر والله اعلم ثم قال وبعضهم اى وبعض المشايخ من المقرئين
الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكوت واختاروا في السكوت ان يكون
دون تنفس اختاروا البسملة لهؤلاء الثلثة في اوائل الاربع سور وهي القيامة
والمطففين والبلد والهمزة دون ساير السور قالوا لانهم استقبحوا وصلها

بآخر السور

بآخر السور وقبلها من غير تسمية وقوله الزهر جمع زهراء اي تانيث ازهر
اي المضيئة المنيرة كني بذلك عن شهرتها ووضوحها بين اهل هذا الشان فلم
يحتج الى تعيينها **لهم دون نص وهو فيهن ساكت لحمزة فافهمه**
وليس مخذلا لهم اى لابن عامر وورش وابي عمرو دون نص
من غير نص وقد استعمل رحمه الله لفظ دون بمعنى غير كثيرا كقوله ودون
وصل ضمها وسلطانيه من دون هاء ولفظ غير مواتي له في المواضع
كلها قال صاحب التيسير وليس في ذلك اثر عنهم وانما هو استحباب من الشيوخ
قال وهو فيهن اى وذكر البعض يسكت في هذه المواضع الاربعة لحمزة
لان حمزة مذهبه الوصل فاكتفى له هنا بالسكت ثم قال فافهمه اى هذا المذهب
المذكور وليس مخذلا يقال خذله اذا ترك عونه ونصرته خذلانا وخذل عنه
اصحابه تخذيلا اى حملهم على خذلانه فالتقدير وليس مخذلا عنه اصحابه
ويجوز ان يكون اسم ليس عائدا على البعض في قوله وبعضهم كان التقدير وليس ذكر
القائل مخذلا عن نصرة هذا المذهب بل قد انتصب له من ساعده ونصره
واعانه وانا اقول لا حاجة الى تكليف التسمية لاجل المعنى المذكور بل السكوت
كاف للجميع كما يكتفى به لحمزة وكما يكتفى به بين الايات الموهم اتصالها
الكثر مما في هذه الاربعة او مثلها مثل الذين يحملون العرش بعد قوله انهم
اصحاب النار ويمكن حمل الشاطبي رحمه الله وليس مخذلا على السكوت
المفهوم من قوله وهو فيهن ساكت اى ليس هذا السكوت مخذلا بل هو مختار
لحمزة وغيره وقوله لا خير في كثير بعد وكان فضل الله عليك عظيما ولقد
اعجبني قول ابي الحسن الحصري ولم اقرا بين السورتين مبسملا لورش
سوى ما جاء في الاربع الزهر وحجتهم فيهن عندي ضعيفة ولكن يتقون
الرواية بالنص قال من شرح هذا لو قال يتقون المقالة موضع قوله الرواية
لكان اجود اذ لا رواية عنهم بذلك وقد اشبعت الكلام في هذا في الشرح
الكبير **ومهما تصلها او بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست**
مبسملا قد سبق الكلام في مهما وان فيها معنى الشرط فتدخل الفاء في
جوابها كقوله فيما مضى فكن عند شرطي وفيما ياتي فلا تقفن الدهر وهي محذوفة
في هذا البيت لضرورة الشعر والتقدير فلست مبسملا وقيل انما لم تدخل
الفاء لانه خبر بمعنى النهي وهو فاسد فان الفاء لازمة في النهي كلزومها في الخبر
الذي بمعناه وقوله تصلها الضمير فيه اضمر قبل الذكر على شريطة التفسير

لبراءة

Copyright © King Saud University